

تفسير السمعاني

@ 268 @ (^) والسقف المرفوع (5) والبحر المسجور (6) * * * * * تحت العرش

يسمى نهر الحيوان فيدخله جبريل عليه السلام كل يوم حين تطلع الشمس ثم يخرج ، وينتفض
انتفاضة فيقطر منه سبعون ألف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة منها ملكا فهم العباد في
البيت المعمور ' . وهذا خبر غريب . .

قوله تعالى : (^) والسقف المرفوع) فيه قولان : أحدهما : أنه السماء ، والآخر : أنه
العرش . .

وقوله : (^) والبحر المسجور) أشهر الأقاويل فيه أنه الممتلئ . وعن ربيع بن أنس في
قوله تعالى : (^) وكان عرشه على الماء) قال : إن الله تعالى جعل ذلك الماء نصفين حين
خلق السموات والأرض ، فجعل نصفاً منه تحت الأرض السابعة ونصفاً منه تحت العرش ، فإذا كان
بين النفختين ينزل الله منه قطراً على الأرض ، فينبت به الأجساد في القبور . .

والقول الثاني في الآية : أن البحر المسجور هو المفجور على ما قال الله تعالى في موضع
آخر : (^) وإذا البحار فجرت) وتفجيرها هو بسطها وإرسالها على الأرض . وقد روي عن ابن
عباس أنه قال : البحر المسجور هو المرسل ، وذلك لمعنى ما بينا . .

والقول الثالث : أن البحر المسجور هو الموقد ناراً ، من قولهم : سجت التنور . وعن علي
رضي الله عنه أنه قال لكعب الأحبار : أين جهنم ؟ قال : هو البحر ، فقال : ما أراك إلا
صادقاً ، وقرأ قوله تعالى : (^) وإذا البحار سجرت) .

والقول الرابع : أن البحر المسجور هو البحر الذي يبس ماؤه وذهب ، كأن بحار الأرض
تفرغ عن الماء يوم القيامة . وعبر بعضهم عن هذا البحر المسجور بالفارغ .